رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٣٤١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله نواصل الاخوة والاخوات قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:03

ذكر هنا بابا عظيما من ابواب حقوقي المسلمين وتعظيم حرمات المسلمين مما يندرج في هذه الابواب المتقدمة الا وهو باب الاصلاح بين قال لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس - 00:00:21

وقال تعالى والصلح خير وقال تعالى فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم. وقال تعالى انما المؤمنون اخوة. فاصلحوا بين اخويكم. واتقوا الله لعلكم ترحمون فهذا باب عظيم من ابواب الخير والاصلاح بين الناس - 00:00:52

في الحقيقة من اعظم القربات الى الله تعالى. لان هذا الدين الاخوة من اعظم اصوله جماعة دين الاسلام قائم على الاجتماع ونبذ التفرق والتنازع كما قال الله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم. لان الاختلاف - 00:01:16

اذا كان في الدين فهذا يضعف الدين وكما قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا والتفرق في الحقيقة هذا سببه اتباع الهوى وترك الهدى والا فدين الله تعالى واضح - 00:01:42

وحبل الله واحد. والله تعالى امرنا جميعا ان نعتصم به. ان نتمسك بالقرآن والسنة على ما كان عليه صحابة النبي صلى الله عليه وسلم والتابعون رحمهم الله تعالى من خيرة هذه الامة الذين هم اعلم الناس - 00:02:08

بالحق آآ هم احرص الناس على الخير. فاذا حرص المسلمون على التمسك بالقرآن الكريم سنة النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه سلفهم قل التفرق في الدين. والتفرق هذا امر قدري وحاصل لابد منه. لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر به - 00:02:28

وقال وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة. كلها في النار الا واحدة. قالوا من هي يا رسول الله؟ قال الجماعة. وفي رواية قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. فالمسلم الواجب عليه ان يسعى بقدر استطاعته لجمع كلمة - 00:02:56

على الحق على الدين الحق على الصراط المستقيم. يؤلف قلوب المعرضين او الذين ابتدعوا بدعا في الدين يؤلف قلوبهم الى السنة الى اتباع الحق. لا سيما ونحن في زمان في زمان غربة كثر فيه الافتراق والتخاصم بين الناس - 00:03:16

فاذا كان التخاصم في دين الله فهنا لابد من البيان بيان الحق بادب ويكون هذا اه بنية صادقة انك تريد ان تنقذ هذا مما هو عليه من جهل او شبهات - 00:03:38

وتكون اشفق ما تكون عليه فتريد نجاته من النار ربما اذا بقي هذا الانسان على بدعته يظل وينحرف ويفسد في الارض فهذا من الاصلاح بين الناس. ان نجمع كلمة المسلمين على الحق - 00:03:57

ثم النوع الثاني من انواع التفرق التفرق بسبب الدنيا وهذا في الحقيقة لا ينبغي ان يكون بين المسلمين ما اجمل ما حصل بين خالد بن الوليد وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما. حصل بينهم اختلاف وهذا امر طبيعي بين البشر - 00:04:18

لا سيما وخالد بن الوليد وسعد بن ابي وقاص كلاهما كان من قادة آآ الجهاد في سبيل الله في بلاد الشام والعراق فمن الطبيعي ان يحصل بين القادة اختلاف بسبب اختلاف وجهات النظر والتقدير المصالح والمفاسد. فحصل - 00:04:39

اختلاف بينهما. فجاء رجل عند سعد بن ابي وقاص يقع في خالد ابن الوليد. تكلم على خالد. وظن ان هذا مما يفرح سعدا فقال سعد مه يعني اسكت. انما بيننا لم يبلغ ديننا - 00:05:00

انتهى ما دام ان الخلاف ما وصل الدين فلماذا نختصم؟ هذه الدنيا اهون من ان تكون سببا للتفرق بين مسلمين نتقاتل لاجلها ويخاصم

بعضنا بعضا لاجل الدنيا. ويهجر بعضنا بعضا لاجل الدنيا بسبب اختلاف على مال على ميراث او بسبب سوء - 00:05:20
او بسبب اختلاف وجهات النظر وكلها في النهاية راجعة الى مساء دنيوية. فمثل هذا الخلاف ينبغي ان يحل بين المتخاصمين. نعم من جمال الشريعة انها راعت ما يقوم في النفوس. من - 00:05:43
من اه شيء من الغضب ربما ما تهدأ نفس الانسان فاعطاك الشرع مهلة ثلاثة ايام. ممكن ان تقطع اخاك المسلم ثلاثة ايام. اذا حصل بينك وبينه خلاف في الدنيا هذا طبيعي في النفوس - 00:06:03
لكن بعد ثلاثة ايام اذا كان الخلاف يتعلق بالدنيا لا يجوز لك ان تهجر اخاك المسلم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه اه فوق ثلاث. يلتقيان في عرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام. لابد ان يصطلحا فيما بينهما - 00:06:21
وهذا الاختلاف في امور الدنيا يوجب الشر والفساد بل يصل الحال الى القتل والى العدوان على الناس. عندما يختلفون فيما بينهم. كم نسمع من قضايا قتل اصلها اختلاف علامات قالوا اختلاف على امرأة. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:41
والله ما الفقر اخشى عليكم. ولكن اخشى ان تبسط عليكم الدنيا كما بسط على من كان قبلكم. فتنافسوها كما تنافسوا فتهلككم كما اهلكتهم فاذا هذا الخلاف الدنيا قد يؤدي الى العدوان والى القتل والجرائم. وكذلك كما عرفنا لا قيام - 00:07:05
دين الاسلام ولا قوة للاسلام الا باجتماع المسلمين. اما اذا تفرق المسلمون لاجل الدنيا فكيف يجتمعون على الحق وتكون لهم قوة آآ يرهبون بها اعداء الله. ثم هذا الاختلاف في الدنيا يؤثر في ايمان العبد وفي قلبه - 00:07:29
فيكون في قلب المسلم شيء من الغل والبغضاء لاخيه المسلم وهذا يدل على عدم قلبه وعدم يعني كمال اخلاصه لله تعالى. لو كنت حقا متجردا من الدنيا ولا تريد شيئا منها لن تخاصم - 00:07:49
لاجل الدنيا لانك تعلم الاحاديث العظيمة والنصوص الشرعية المتكاثرة في هذا الباب التي تأمر بالاصلاح ما يترك المسلم الانفة والكبرياء يترك مصلحة نفسه وان يغضب لنفسه ويتواضع حتى لو كان اخوك - 00:08:09
هو المخطئ تذهب وتحاول ان تصلح. ولهذا ذكر النووي رحمه الله تعالى هذه الايات العظيمة في الاصلاح قال لا خير في كثير من نجواهم يعني لا خير في كثير من كلام الناس فيما يتناجون فيه ويتكلمون فيه. وهذا هو الغالب في الحقيقة - 00:08:29
انظر الى كلام الناس في المجالس اذا اجتمعوا كلام ان لم يكن فيه معصية من غيبة ونميمة اكثره ليس فيه فائدة. قيل وقال الكلام عن الأموال عن التجارات كلام عن السياحة كلام عن الدول كلام عن المباريات كلام عن كل شيء لكن من يذكر - 00:08:49
ناس بقال الله قال رسوله من يتكلم في المجلس اليوم اية في كتاب الله او حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم او يذكر شيئا من سيرة النبي سلم او سير اصحابه رضي الله عنهم او قصص الانبياء او كلام فيه عبرة فيه تذكير. لا خير في كثير من نجواه - 00:09:17
من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس. الا هذا الكلام الذي فيه خير الا من امر بصدقة يعلم ان فلانا محتاج فيأمر الناس بالتصدق عليه. او معروف كل معروف. من صور الاحسان او اصلاح بين الناس - 00:09:37
تأمل كيف خص الله تعالى بالذكر الاصلاح بين الناس من صور المعروف. او اصلاح من الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما من يصلح بين الناس ما يريد الا وجه الله - 00:10:00
قال فسوف نؤتيه اجرا عظيما. كما سيذكر النووي رحمه الله تعالى شيئا من هذه الاحاديث اه في ذلك ويعني من اعظم الاحاديث في هذا الباب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على - 00:10:21
ما هو اعظم من الصلاة والصيام والصدقة؟ قالوا يا رسول الله ما هو؟ قال اصلاح ذات البين. اصلاح ذات البين قال لا اقول قال الا انها هي الحالقة لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين. يعني التقاطع والتهاجر هذا يفسد دين العبد. انه يكون في قلبه - 00:10:41
وما يكون في قلبه نقاء وهذه العبادة حتى عندما تؤديها. لابد ان يكون في قلبك نقاء وصفاء وانت ادعو الله وتناجي الله ما يكون في قلبك غش ولا حسد ولا ظلم ولا حقد على احد من المسلمين. بهذا تصفو لك عبادتك لله - 00:11:09
فلا تظن ان هناك انفصال بين العبادة والمعاملة بين الناس بل هذا يؤثر في هذا وهذا يؤثر في هذا ولهذا تأمل كيف يقول النبي صلى

الله عليه وسلم تعرض الاعمال على الله كل يوم اثنين وخميس. لهذا النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحرى صيام الاثنين والخميس. قال فيغفر الله لكل عبد له - 00:11:29

لا يشرك به شيئا الا من كانت بينه وبين اخيه شحناء. من كانت بينه وبين اخيه شحنة ما يرفع عمله يقال انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا. اذا ما الفائدة تتعب نفسك في القيام لله والصلاة والذكر وتلاوة القرآن ثم ما يرتفع لك عمل - 00:11:56

انظروا هذين حتى يصطلحا الامر عظيم الاخوة ثم قال وقال تعالى والصلح خير. والصلح خير. هذه قاعدة عامة. وان ذكرها الله تعالى في القرآن فيما يتعلق بالاصلاح بين الزوجين. كما قال الله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا - 00:12:24

فلا جناح عليهما ان يصلح بينهما صلحا. ثم قال والصلح خير واحضرت الانفس الشح. يعني ما الذي من الصلح بين الناس بين الزوجين بين الاصحاب بين الشركاء. شح النفوس. واحضرت الانفس - 00:12:50

كل واحد يشح بحقه. وينتصر لنفسه. يقول لا هو الذي اخطأ هو الذي بدأ وهذا يقول لا هو الذي قال لي كذا وكل واحد يريد ان ينتصر لنفسه. يشح بحقه فما يحصل الاصلاح بين الناس. لكن لما يحصل تنازل ويحصل - 00:13:10

اه سماحة في النفوس وما يحمل في قلبه شيء على اخيه ويكون متواضعا هنا يحصل الاصلاح قال والصلح خير. قال وقال تعالى فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وهذه الاية تأمل كيف جاءت في صدر سورة الانفال. سورة الانفال تتعلق بغزوة ماذا - 00:13:30

غزوة بدر غزوة بدر اول غزوة انتصر فيها المسلمون على المشركين فيها البطولات العظيمة يوم الفرقان يوم التقى الجمعان. تأمل ما بدأ الله حديثه عن هذه الغزوة بالنصر وهذه البطولات لا - 00:13:53

لانه في نهاية الغزوة حصل اختلاف بين الصحابة في الغنائم. لان هذي اول غزوة وما يعرفون حكم الغنائم. فحصل اختلاف بينهم انقسموا ثلاث فرق فرقة قالت نحن طاردنا العدو نحن احق بها. وفرقة قالوا لا نحن جمعناها نحن احق بها. وفرقة قالوا نحن دافعنا عن النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق بها - 00:14:14

قال عبادة رضي الله عنه قال فاختلفنا في النفل يعني في الغنائم وساءت فيه اخلاقنا. فانتزع وهذه الغنائم منهم انتزع من قلوبهم. قال يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول خلاص. ما لكم فيها شيء. او - 00:14:46

اولا قبل ان تقسم لابد ان تنصلح القلوب ويحصل اتفاق ووفاق بينكم. فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين لان هذا هو سبب النصر الاعظم فبدأ الله تعالى الحديث عن غزوة بدر باصلاح ذات البين. تحقيق تقوى الله واصلاح ذات البين. بهذا - 00:15:07

ينتصرون على العدو فاذا تركتم هذا انتصر عليكم العدو. احذروا! شف كيف خطاب الله تعالى عظيم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله وان كنتم مؤمنين ثم بعد ايات كثيرة طويلة قال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الى اخره - 00:15:37

الايات قال ختم هذه الايات بقوله وقال تعالى انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم اتقوا الله لعلكم ترحمون انما المؤمنون اخوة مقتضى هذه الاخوة فاصلحوا بين اخويكم. ما يصلح ان يكون الاخوان متهاجرين متقاطعين متدابرين ما يصلح. واذا كانت اخوة - 00:16:01

الايمان اعظم من اخوة النسب فهذا يؤكد موضوع الاصلاح بين المسلمين. انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم. ايا كان هذا الخلاف خلاف بين زوجين خلاف بين طائفتين تقتتلان كما في الاية في سورة الحجرات. خلاف بين شركاء خلاف بين اصدقاء خلاف في - 00:16:27

امل فاصلحوا بين اخويكم ثم من اعظم اسباب الاصلاح واتقوا الله لعلكم ترحمون. اذا كل واحد اتقى الله ومن خصال التقوى حسن الخلق والسماحة والعفو وترك ما في النفوس من كبر ومن حمية ومن عصبية - 00:16:50

واذا تركنا هذه الامور رجعت المياه الى مجاريها كما يقولون هناك حديث عجيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ما تواد اثنان في الله فيفرق بينهما الا بذنب يحدثه احدهما. يعني سبب الاختلاف بين الناس في النهاية - 00:17:13

الى معصية الى معصية الا بذنب يحدث احدهما فتقوى الله فيها الوقاية من الذنوب. كل واحد يتوب الى الله. لو كل واحد من الزوجين مثلا قال لي صاحبه نحن الان اختلفنا كل واحد منا يرجع الى الله ويتوب الى الله ونستغفر له ونصلي ركعتين. نستغفر فيها ربنا ثم الله يصلح بيننا. تنصلح الامور - 00:17:44

لكن كل واحد يصر على ما هو عليه لان في الحقيقة هذا الاختلاف بين الناس في الغالب يكون بسبب آآ عدوان على حق اخيك او عدم اعطاء اخيك حقه وهذا الله امر به فانت مقصر مع الله ما تحقق تقوى الله بل وقعت في ذنب. ولذلك حصل ما حصل - 00:18:13

فبتقوى الله باذن الله تذهب هذه الاختلافات والنزاعات فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون. ثم ذكر النووي رحمه الله تعالى شيئا من الاحاديث في هذا الباب. وهذا سيأتي معنا في - 00:18:38

المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يصلح ذات بيننا وان يؤلف بين قلوبنا وقلوب المسلمين اجمعين. اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:18:55

على اله وصحبه اجمعين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:19:15